

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[565] الآيات وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّسَطَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِكُفْرُونٍ (51) فَإِنَّ زَكَ لَ تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذًا وَاللَّوْا مُدْبِرِينَ (52) وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَى عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهَمْ مَسْلِمُونَ (53) إِنْ السَّذَى خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54) التفسير الموتى والصُّمَّ لا يسمعون كلامك: حيث أن الكلام كان في الآيات السابقة - عن الرياح المباركة التي كانت مبشرات بالغيث والرحمة، ففي أوّل آية من الآيات أعلاه إشارة إلى الرياح المدمرة والتي تجلب الضرر، إذ يقول القرآن في هذا الصدد: (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لظلوا من بعده يكفرون). أُولئك هم الضعفاء الحمقى فهم قبل نزول الغيث مبلسون آيسون، وبعد نزوله مستبشرون، وإذا هبت ريح صفراء في بعض الأيام وابتلوا مؤقتاً تراهم يتصارخون والكفر يجأرون ويتجرأون!